ذلك في حكمي فقالوا يكون حرف جر في عليك واسما في قوله من عليه وفعلا في
قوله علا زيد ... بدنا يوم النعي وان كان فيه نظر ذكرته مستوفى في غير هذا الكتاب
ملخصه ان على حال كونها فعلا غير على حال كونها غير فعل فدليل ان الف الفعلية منقلبة
عن واو وتدخل ا التصريف والاشتقاق دون تلك وقد يتعلق من ينصر للفا
بعد ا فنقول لو كانت حاشى في قراءة العامة اسما لذكر ذلك النحويون عند ذكرها
بين الحرفية والفعلية فلما لم يذكروه دل على عدم اسميتها وقرا الحسن حاش
بسكون الشين وصلا ووقفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف ونقل ابن
عطية عن الحسن انه قرا حاش الاله قال محذوفا من حاشى يعني انه قرا بحذف
الالف الاخيرة ويدل على ذلك ما صرح به صاحب اللوامح فانه قال بحذف الالف
ثم قال وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعده فاما الاله فانه فك من الادغام
وهو مصدر اقيم مقام المفعول ومعناه المعبود وحذفت الالف من حاشا
للتخفيف قال الشيخ وهذا الذي قاله ابن عطية وصاحب اللوامح من ان الالف في حاشا
في قراءة الحسن محذوفة لا يتعين الا ان نقل عنه انه يقف في هذه القراءة
بسكون الشين فانه لم ينقل شيء عنه في ذلك فاحتمل ان تكون الالف محذوفة لالتقاء
الساكنين الاصل حاشا الاله ثم نقل فحذفت الهمزة وحرك اللام بحركتها ولم يعتد
بهذا التحريك لانه عارض كما يحذف في نحو حسبي الله ولو اعتد بالحركة لم تحذف
الالف قلت الظاهر ان الحسن يقف في هذه القراءة بسكون الشين ويستانس له
بانه سكن الشين في الرواية الاخرى عنه ولما جرى شيء محتمل ينبغي ان يحمل على ما صرح
به وقول صاحب اللوامح وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعده لا يصح لما تقدم
من انه لو كان حرف جر لكان مستثنى به ولم يتقدم ما يستثنى منه مجروره واعلم
ان اللام الداخلة على الجلالة متعلقة بمحذوف على سبيل البيان كهي في سقيا لك ورعيا
لزيد عند الجمهور واما عند الفارسي فانها متعلقة بنفس حاشى لانها فعل صريح
عندها وقد تقدم ان بعضهم ادعى زيادتها **قوله** ما هذا بشرا اعملها
على اعمال ما على اللغة الحجازية وهي اللغة الفصحى ولغة تميم الاهمال وقد تقدم تحقيق
هذا اول البقرة وما انشد عليه من قوله وانا النذير بحرة مسوده
ونقل ابن عطية انه لم يقرا احد الا بلغة الحجاز وقال الزمخشري ومن قرا على
سليقته من بني تميم قرا بشر بالرفع وهي قراءة ابن مسعود قلت وادعا ابن عطية
انه

٤٢

انه لم يقرا به غير مسلم وقرا العامة بشرا بفتح البا على انها كلمة واحدة وقرا الحسن
وابو الحويرث الحنفي بشرى بكسر البا وهي با الجر دخلت على شرى فهما كلمتان
جار ومجرور وفيها تاويلات احدها ما هذا بمشترى فوضع المصدر موضع المفعول
به كضرب الامير الثاني ما هذا بمباع فهو ايضا مصدر واقع موقع المفعول به الا
ان المعنى مختلف الثالث ما هذا بثمن يعني انه ارفع من ان يجري عليه شيء من هذه الاشيا
وروى عبد الوارث عن ابي عمرو كقراءة الحسن وابي الحويرث الا انه قرا عنه الا
ملك بكسر اللام واحد الملوك نفوا عنه ذل المماليك واثبتوا له عز الملوك وذكر
ابن عطية كسر اللام عن الحسن وابي الحويرث وقال ابو البقا وعلى هذا قرئ ملك
بكسر اللام كانه فهم انه من قرا بكسر البا قرا بكسر اللام ايضا للمناسبة بين المعنيين
ولم يذكر الزمخشري هذه القراءة مع كسر البا البتة بل يفهم من كلامه انه
لم يطلع عليها فانه قال وقرا ما هذا بشرى اي ما هو بعبد مملوك لئيم ان
هذا الا ملك كريم تقول هذا بشرى اي حاصل بشرى بمعنى مشترى وتقول هذا
لك بشرى اي بكرا والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر
لملك قوله لموافقتها المصحف يعني ان الرسم بشرا بالالف لا بالياء ولو كان المعنى
على بشرى لرسم بالياء وقوله ومطابقة دليل على انه لم يطلع على كسر اللام عن
من قرا بكسر البا **قوله** فذلكن مبتدا والموصول خبره اشارت اليها اشارة البعيد
وان كان حاضرا تعظيما له ورفعا منه ليظهر عذرها في شغفها وجوز ابن عطية
ان يكون ذلك اشارة الى حب يوسف والضمير في فيه عائد على الحب فيكون ذلك
اشارة الى غائب على بابه قلت يعني بالغائب البعيد والا فالاشارة لا تكون الا
لحاضر مطلقا **قوله** ما آمره في ما وجهان احدهما انها مصدرية والثاني
انها موصولة وهي مفعول بها بقوله يفعل والها في آمره يحتمل وجهين احدهما
العود على ما الموصولة اذا جعلناها بمعنى الذي والثاني العود على يوسف ولم
يجوز الزمخشري عودها على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية فانه قال
فان قلت الضمير في آمره راجع الى الموصول ام الى يوسف قلت بل الى الموصول
والمعنى ما آمر به فحذف الجار كما في قوله امرتك الخير ويجوز ان تجعل ما مصدرية فيعود
على يوسف ومعناه ولئن لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه قلت
وعلى هذا فالمفعول الاول محذوف تقديره ما آمره به وهو ضمير يوسف والسبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)